

الفائق في غريب الحديث

خرجت ° إليه صلى الله عليه وآله وسلم قَيْلَةَ بنت مخزومة وكان عمُّ بناتها أراد أن يأخذ بناتها منها ; فلما خرجت° بكت بُنْدَيْسَةَ ° منهن هي أصغرهن حُدَّ يَبَاءَ كانت قد أَخَذَتْهَا الفَرْصَةَ وعليها سُدَيْسٌ ج لها من صوف فرحمتها فحملتها معها ; فبيناهما تُرْرُ تِكَّانَ إِذْ انْتَفَجَتْ ° أرنب فقالت الحُدَيْبَاءُ : الْفَصِيَّةُ ! والله لا يزال كَعْبُكُ عَالِيًا . قالت : وَأَدْرَكَنِي عَمُّهُنَّ بالسَّيْفِ ; فاصابَتْ طَيْبَتَهُ طَائِفَةً من قُرُونِ رَأْسِيهِ ; وقال : ألقى إليَّ بنتَ أخي يا دَفَار ! فألقيتها إليه ويروى : فَلَحِقَنَا ثوبُ بن زُهَيْرٍ تريد عَمَّ بناتها ; يسعى بالسيف صَلَّتَا ; فَوَأَلَدْنَا إِلَى حِرْوَاءٍ ضَخْمًا . ثم انطلقتُ إلى أخت لي ناكح في بني شَيْبَانَ أبتغي المصَّحَابَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ; فبينما أنا عندها ليلة تحسب عَنِّي نائمة ; إِذْ دخل زوجها من السَّامِرِ ; فقال : وَأَبِيكَ لَقَدْ أَصَبْتُ لِقَيْلَةَ صَاحِبَةَ صِدْقٍ ; حُرَيْثُ بن حسان الشيباني . قالت : أختي : الويل لي ! لا تخبرها فتتبع أخا بَكَر بن وائل بين سَمْعِ الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها ويروي : أبتغي المصَّحَابَةَ فذكروا حُرَيْثُ بن حسان الشيباني ; فَانْشَدْتُ عَنْهُ فَسَأَلْتَهُ المصَّحَابَةَ . قالت : فَما حَبِئْتُهُ صَاحِبَ صَدَقٍ حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصليتُ معه الغَدَاةَ حتى إِذَا طلعت الشمس دنوتُ فكنيت إِذَا رأيت رجلاً ذا رُوءٍ وقَشْرٍ طمَّحَ بصري إليه فجاء رجل فقال : السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : وعليك السلام وهو قاعد القُرْفُ فضاء ; وعليه أسْمالٌ مُلَايَسٌ تَدْيُنُ ; ومعه عَسِيبٌ مَقْشُورٌ غير خُوصَتَيْنِ من أعلاه . قالت : فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام . ثم قال : يا رسول الله اكتب لي بالدِّهْنِ هِنَاءً ; فقال : يا غلام اكتب له . قالت : فَشَخَّصَ بي ; وكانت وَطَنِي ودَّارِي فقلت : يا رسول الله ; الدِّهْنُ هِنَاءٌ مُقَيِّدُ الجمل ومَرعى الغنم وهذه نساء بني تميم وراء ذلك . فقال النبي A : صَدَقَتِ المسكينة المسلمة ; المسلم أخو المسلم يَسْعُهُما الماء والشجر ويتعاونان على الفُتْنَانِ ورى : الفَتْنَانُ . وقال صلى الله عليه وآله وسلم